مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 2 السنة: 2021
ص: 423 - 439 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

فضاء القصيدة العربية بين بيت الشِّعر وبيت الشَّعر

The Space of the Arabian Poem between the Line in the Poem and the Tent.

* الزهرة تيلبي[1]، أ. د حفيظة روابنية[2]

[1] Zohra Tilbi, [2] Hafida Rouainia

مخبر الشّعريات و تحليل الخطاب. جامعة باجي مختار – عنّابة (الجزائر)

Badji Mokhtar University - Annaba (Algeria)

zohratilbi23@yahoo.com[1] hafirouainia@yahoo.com[2]

تاريخ الإرسال:2020/11/04	تاريخ القبول:2021/02/05	تاريخ النشر :2021/06/02

ملخص البحث

تتأسّس نظريّة الأدب على جملة من العناصر أهمها الفضاء. وتستهدف هذه الورقة النظر في ماهية المصطلح؛ إذ يتداخل مع العديد من المصطلحات ذات الحمولة الفضائية. وكذا ارتباطه بالحياة العربية من وجهة نظر حازم القرطاجني ومحمد الماكري، بالاستعانة بآليات المنهج السيميائي عن طريق تتّبع الدوال وما تحيل عليه من مدلولات.

ومن النتائج المتوصل إليها الارتباط الوثيق بين القصيدة العربيّة وخصوصيّة البيئة الصّحراويّة التي أنتجتها. إضافة إلى كون بيت الشِّعر محاكاة لبيت الشَّعر...وغيرها مما ستشير إليه هذه الوقفة.

الكلمات المفتاح : فضاء، قصيدة، بيت الشِّعر، بيت الشَّعر / الخيمة.

Abstract :

The theory of literature is based on a number of elements, the most important of which is space. This paper aims to consider what the term is; it interferes with many space-loaded terms. It is also linked to Arab life from the point of view of Hazem al-Carthagini and Mohamed El-Mekri, using the mechanisms of the semiotic approach by tracking the functions and the implications they refer to.One of the findings is the close association between the Arabic poem and the specificity of the desert environment it produced. In addition to the fact that the hair house is a simulation of the house of poetry... and other what this pause will indicate.

Keywords:*space - poem - poetic line - tent*

* الزهرة تيلبي zohratilbi23yahoo.com

أولا– تمهيد:

إنّ الحديث عن مصطلح الفضاء ليس بالمهمّة اليسيرة؛ ذلك أننا أمام مصطلح مُشكِلة؛ تتنازعه معارف ومجالات وعلوم عديدة، الأمر الذي يجعله مصطلحًا زئبقيًا يحاول الإفلات كلما أراد أهل الاختصاص الإلمام بحدّه وضبطه، وإعطائه مفهوما يسهل عملية التعامل معه، ومن ثمّ توظيفه بدقّة متناهية، ومنظور موضوعيّ يراعي امتداداته ضمن ميادين كثيرة. "إنّه جانب" تقتضيه المرحلة الفكريّة والنقديّة والجماليّة الرّاهنة في العالم العربيّ "[1] وكذلك الجانب الاجتماعي؛ حيث موضوعة الفضاء محور صراعات عديدة – وتتأتى أهميته تلك ممّا " يشكله مفهوم الفضاء كبعد جوهري من أبعاد الكائن "[2] الحيّ الذي لا يتحقق وجوده إلاّ ضمن تواجده في فضاء بعينه، فلا يمكننا إلاّ أن نحيا فيه، لأنّه يشكّل هويّتنا الجمعيّة، كما يمنح لكل فرد هويّته الخاصّة، انطلاقا من خصوصيّة المكان الذي يعيش فيه ويحتلّه ويتفاعل معه، على اعتبار أن المكان جزء من الفضاء " وهذا يعني أن المكان يشكل أحد المكونات الأساسية للفضاء وليس الفضاء كلّه".[3] وفي هذا الموضع لابدّ من الإشارة إلى التداخل بين مصطلحات عديدة ذات تعالق بموضوعة الفضاء من قبيل: المكان، الحيز، الموضع، الخلاء، الفراغ، السّاحة..." كما يندرج تحته: الخلاء والوسط والحِمى والأين والمدى والملأ "[4]. ويجمع بينها أنها جميعا " ذات خصائص فضائية طوبوغرافية (فيزيائية)، قابلة للامتداد والكثافة والسمك (الامتلاء)، وهي تمثل أبعاد الفضاء بشكل عام، وتؤكد، في الوقت نفسه، على الترابط والاشتجار والانفتاح، أي انفتاح المصطلحات على بعضها بعض."[5] ما يجعله، أي الفضاء، مصطلحا "معقدا وملتبسا ومتداخلا مع مجموعة من المصطلحات ذات الخصائص الفضائيّة؛ وزاد من غموضه كإجراء، كون جذوره غير عربيّة، ومنزّل في سياق حضاريّ وثقافيّ مختلف كل الاختلاف عن طبيعة الثقافة العربيّة؛ وما تطرحه فضاءاتها من خصوصية وتفرد"[6].

وهكذا تغدو أكبر المعضلات التي تواجه الفضاء هي أزمة تحديد ماهيّة هذا المصطلح، " لقد أنهكته حالة الالتباس القصوى"[7] إذ يتداخل مصطلح الفضاء عند كثير من الدارسين مع العديد من المصطلحات، ولهذا التّشعب المصطلحي ارتباطات عديدة؛ منها قضيّة التّرجمة، حيث

" مازال النّقد العربيّ المعاصر يشكو من توحيد المصطلحات النقديّة المستحدثة والمأخوذة من الكتابات النقدية والألسنية والسيميائية في الغرب. ومن هذه المصطلحات التي تثير الاختلاف مصطلح "Espac "[8]، الذي يترجم مرّة بمصطلح الفضاء وأخرى بالحيّز، دون مراعاة الفروق بينهما.

بالإضافة إلى قلة " اهتمام النقد الأدبي العربي الحديث بالمصطلح النقدي حتى وقت متأخر لقلّة الاهتمام بقضايا المناهج المعرفيّة الحديثة والتّراث النّقدي العربيّ في الوقت نفسه، ويتبدّى ذلك في أحوال فقر الحوار بين التّراث النّقدي وتراث الإنسانيّة بالنّظر إلى إشكاليات الدّرس الأكاديمي والتمكّن من اللّغات الأجنبيّة والإنجاز النقديّ الحديث."[9]، وبالتالي فإن هجرة المصطلحات من بيئة إلى أخرى يستلزم الإلمام بخصوصيتها الثقافية والمعرفية، ودواعي استحداثها في تلك المنظومة، وخصوصيات استعمالها وميادين توظيفها، وعموما فإن هذه الموضوعة من " الموضوعات الحديثة العهد، وأن جميع الدراسات التي قامت حوله، لم تكوّن بجملتها نظريّة شاملة حوله، مما يدلّل على أنها دراسات في بداية الطريق، فهو إذن بحاجة إلى دراسات أخرى أكثر عمقا وشمولا، إذ أنّه لا يزال محتاجا إلى كثير من التّمعن والتّصنيف لمصطلحه وللموضوعات التي يشتمل عليها، نتيجة للمكانة التي شغلها في الفكر العربي قديما وحديثا."[10]

وعلى اختلاف الصور والمصطلحات التي استعملت للإشارة إليه. في الثقافتين العربية والغربية. وهو ما يؤكده حسن نجمي إذ يقول: " ذلك أن ما كان يفهمه قدماء اليونان، أو قدماء العرب المسلمين، من مفهوم الفضاء، ليس هو ما فهمته أوروبا النهضوية، أو أوروبا القرن التاسع عشر، وليس هو ما نفهمه اليوم من هذا المفهوم في مجموع استعمالاته وتوظيفاته الاستتيقية والأدبية والفلسفية."[11] وهذا يدلّل على أن تلك الدّراسات تسير بوتيرة ضعيفة، وخُطى خجولة، حيث " وجّه الإنشائيون عنايتهم إلى الزمنية ومنطق الأعمال والوظائف والعلاقة بين الشخصيات. ولم يلتفتوا إلى تمثيل الفضاء في القصص أي لم يقدموا نظرية متكاملة للفضائية السرديّة، وإن تعرّض بعضهم للفضاء عند دراستهم للخطاب القصصي.[12] الأمر نفسه يؤكده الناقد حميد لحمداني في كتابه " بنية النص السردي " من خلال الإشارة إلى حداثة الدراسات المتعلقة بهذه الموضوعة، فهي تشكل نتفا متفرقة، تساعد قراءتها وتطويرها على بناء تصور حوله.[13]

وهذا يجعل استقصاء موضوع الفضاء " يطرح أسئلة متعددة، بعضها يتعلق بماهيّة الفضاء، كونه مفهوما فيزيقيا حديثا متأصلا في طبيعة العالم، وبنية تنتظم داخلها الكائنات والأشياء وشرطا ضروريا للوجود الذي لا يتحقق إلاّ به وفيه، وبعضها الآخر يتعلق بفضائيّة اللّغة وبنية التّمثيل الذهنيّ للرؤى والتّصورات والأشياء."[14] فالفضاء إذن بنية طبيعيّة، ضروريّة، يتموضع ضمنها كلّ موجود، وهو يتجسّد على المستوى المتخيّل من خلال ترسانة علاميّة لغويّة، ذلك أننا " إذا أردنا موقعة موضوع ما أو شيء ما داخل فضاء واقعيّ أو متخيّل نحتاج إلى استعمال خاص للعلامات اللغويّة ذات الحمولة الفضائيّة التي بإمكانها أن تحقق تصورنا للفضاء والعلاقات الفضائيّة.[15]

فتصبح تلك العلامات اللغويّة دوالا تضعنا ضمن نسق معرفي خاص – موضوعة الفضاء– من جهة، وتسمح بتصوره ضمن إطاره المتخيّل، من جهة أخرى. وهذا يستلزم البدء بالتعرّف على المعاني اللغويّة للمصطلح.

ثانيا– مفهوم الفضاء:

1– المفهوم اللّغوي للفضاء:

ترد ماهية مصطلح الفضاء في المعاجم العربية، كما يلي:

"(فضى) الفاء والضّاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على انفساح في شيء واتّساع. من ذلك الفَضاءُ : المكان الواسع... ويقولون أَفضَى...إلى فُلانٍ بسرّه إفضَاءً، وأَفضى بِيدِه إلى الأرضِ، إذا مسّها بباطِنِ رَاحته في سجُوده."[16]

"الفضاء السّاحة وما اتّسع من الأرض . وقد أفضى: خرج إلى الفضاء. وأفضى إليه بسرّه."[17]

"فضا المكان فضاءً وفضوًّا: اتّسع كأفضى، وفضا دراهمه: لم يجعلها في صرّة...وبقيت فضًا: وحدي"[18]

"الفضاء المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يَفضُو فضوّا، فهو فاضٍ...وقد فَضَا المكان وأَفضَى إذا اتّسع. وأفضى فلان إلى فلان وصل إليه، وأصله أنّه صار في فُرجته وفضَائِه وحَيِّزِه؛ قال ثعلب بن عبيد يصف نحلاً:

شَتَتْ كَثَّةَ الأَوبَار لا القُرَّ تَتَّقِي *** ولا الذِّئبَ تَخشَى، وهي بالبلدِ المفضِي"

أي العَراء الذي لا شيء فيه...وفي حديث دعائه للنّابغة : لا يُفضِي الله فَاكَ؛ هكذا جاء في رواية، ومعناه أن لا يجعله فضاءً لا سِنَّ فِيه...والفضَاءُ : الخَالي الفَارِغُ الواسعُ من الأَرضِ...ثمر: الفضاء ما استوى من الأرض...قال: والصّحراء فضاء...والفَضا : جانب الموضِع وغيره...ويُقال : بقِيتُ من أقرانِي فَضًا أي بقِيتُ وحدِي...وأفضَى إذا افتقر."[19]

و" فَضَا يَفضُو فَضوًا وفَضَاءً وفُضُوًّا المكانُ: اتَّسَع- خَلاَ...الفضاءُ...ما اتَّسع من الأرضِ أمام الدّار — ما بين الكواكب والنُّجُوم من مسافات لا يعلمها إلاّ الله (ج) أفضِيَةٌ."[20]

" فَضَا فَضَاءً ...الشّجرُ بالمكان : كَثُرَ. الفضا: المنفرد. وتركت الأمر - : غير مُحكَمٍ. و- : كلّ منثور مختلط كالتّمر مع الزبيب اختلطا في إناء واحد. الفضاء: الواسع من الأرض والمكان. و-: الصحراءُ -: السّاحة. الفضاء الحرّ: الفضاء الخالي من المجالات الكهرومغناطيسيّة، ومجالات الجاذبيّة. الفضاءُ ثُمن: أي من المناطق الثمانية التي ينقسم إليها الفضاء الثلاثي بواسطة المستويات الإحداثيّة. الفضاء: الحيّز الكوني الذي تتحرك فيه كل الأجرام السماويّة.[21] لقد أجمعت التعاريف اللغوية أعلاه بتنوعها على:

* أن مصطلح الفضاء يقترن بميزتين أساسيتين هما:

- الاتّساع " الواسع من الأرض" والخلاء؛ ويشير الخلاء غالبا إلى الفلوات والبسابس حيث لا ماء ولا شجر.

- كما يتضمن مصطلح الفضاء الإشارة إلى الامتلاء والفراغ ويشير المصطلح الأول (الامتلاء) إلى وجود أشياء بعينها تملأ ذلك الفضاء، بينما يشير الثاني إلى الفراغ الذي يحيط بتلك الأشياء ويجمعها ضمن نطاق واحد.

* جمعت التعريفات السابق ذكرها بين مصطلحات عدّة؛ من قبيل: الفضاء، المكان، السّاحة، الخلاء، العراء...وجعلتها على ما هو ظاهر بمعنى واحد، وإن كان واقع الدراسات يشير إلى خلاف ذلك، " وهي مصطلحات تراكم مؤشرات منخفضة أو مرتفعة، وذات حمولة فضائية دالة تضيء جوانب المصطلح، وقد شكلت جميعا - باستقراء الدلالة المعجمية — امتدادا مكانيا منفتحا أو منغلقا؛ تنبني عليه فلسفة التعامل ومنهجيّة الرّبط بين العناصر التي تتواجد وتتعايش في بقعة واحدة من الأرض، مما يفتح المجال واسعا أمام مختلف مستويات التّأويل والتّطبيق والاستعمال، كونها مؤسسة على مجموع تصورات الذّات العربيّة وإدراكها للأشياء، وعلى معارف

قبليّة تحكمها ضرورات المكان والزمان والبنية والتّصور وكل الفلسفات الناتجة عنها ما دامت الأشياء تستند عليها."[22]ومجموع هذه المعاني تقودنا إلى الانفتاح على المعنى الاصطلاحي للفضاء.

2- الفضاء من حيث الاصطلاح:

تختلف دلالات الفضاء من الناحية الاصطلاحية بحسب المنظور، أو زاوية الرؤيا التي ينطلق منها التعريف، وبصفة عامة " يبعث لفظ الفضاء – بوصفه اقترابا أوليا – حس الانطلاق من كل القيود الجسدية والفكرية والمادية، وهو يشير علنا إلى الشّساعة، وتهاوي الحواجز، والانفلات من المحدود إلى اللامتناهي. كما يوحي بتداخل العوالم وضبابيتها."[23] فهو إذن، يقترن بمعنى التحرر والانعتاق من العوالم الضيّقة، وكل أنواع الضغوطات. " وهذا يعني أن للفضاء معنى آخر ذهني مجرد غير قابل للتقييد، والتحديد، والحصر."[24] وسواء تمظهر الفضاء في صورته المادية المحسوسة أو الذهنية المجردة، فإنه يشكل متكأً ينطلق منه المبدع في بناء عالمه المتخيّل. وبذلك يغدو الفضاء " المادة الجوهرية للكتابة "[25]، على حد تعبير جوزيف فرانك، و" مكون خطابيّ مركزي."[26]وهذا يستوجب أن نجعل منه " حبّة الكتابة."[27] بالمفهوم البارثي؛ لأن الكتابة الأدبية لا يستقيم أمرها إلا إذا اعتمدت على فضاء واضح المعالم، كما أنه لا يمكن تجسيدها، ولا يتحقق لها التمظهر الماديّ، إلاّ إذا توفر لها هذا العنصر الإطاري المسمى الفضاء.

وهو لذلك يمثل " إشكالية وجود وإشكالية فكر."[28]ومعنى كونه كذلك أن الارتباط بين الذّات وفضائها وثيق، باعتباره الوضع الطبيعيّ والضروريّ الذّي تتشكّل فيه كينونتها. ولذلك وجب أن تتوفر فيه جملة من العناصر والحاجات الوظيفيّة التي يقوم عليها وجودها حتى يتحقق التوافق بينهما؛ أي بين الذّات والفضاء، ونقصد به الفضاء المتخيّل. وبالعودة للقصيدة الجاهليّة عامّة، والمعلقة خاصّة، نجدها " تحوي في بنيتها العميقة مضمرات نسقيّة متعلقة بنظرة الشّاعر الجاهليّ للوجود الإنسانيّ بكليّة أضداده."[29]ذلك أن الوجود يتجسّد من خلال مجموعة من التقاطبات، وهو لا يستقيم إلاّ بالشّيء وضدّه، وهنا يبرز دور الخيال لما يتوفر عليه من قدرة على تحوير الأشياء وتغليف الحقائق وتقديمها في صورة جديدة مخالفة لصورتها على المستوى المرجعيّ.

ويلفي المتأمّل لمدونّة الشّعر الجاهليّ – نخص المعلقات بالذّكر – " أن الشّعراء الجاهليّين قد تعمقوا، غالبا، أسرار الحياة والوجود، ورأوا في الموجودات وحدة وتكاملا، واستوعبوا الطبيعة، وكان وعيهم بالكون حولهم شاملا متكاملا غير محدود"[30] فالقضية الأساسية، إذن، مرتبطة بوعي

الشاعر، وكأن العالم لا يتبدّى ولا يدرك إلاّ لحظة اكتمال تشكلّه في مخيّلة الشاعر ووعيه، بحسب ما تذهب إليه الفلسفة الظاهراتية.

أمّا اعتبارهم الفضاء إشكالية فكر؛ فيشير إلى العلائقية بين الفضاء والمبدع، الذي يكتب انطلاقا من قراءة لفضائه الواقعيّ، ويبدع ضمن فضاء بعينه. أي أنّ " إدراك الفضاء يعني في الغالب القدرة على تحديد وضع الأشياء، وضبط علاقاتها، وكذا الهيأة التي توجد عليها بموازاة مع الذّات المدركة، فإدراك الاتّجاهات وتقييم المسافات والأحجام يتغيّر بتغيّر الذّات أو المجتمع ، المسؤول عن هذا الإدراك."[31] فالذّات، بصفة عامة، والمبدعة منها، بصفة خاصّة، هي المسؤولة المباشرة عن صورة وأبعاد الفضاء الذي ترسمه وأشيائه في مختلف تعالقاتها. وتكون نتيجة القراءة فضاءً جديدا مختلفا قليلا أو كثيرا عن الفضاء المرجعيّ، يرتفع عن النّقل الحرفيّ، ويعمل على تحويره، ونمذجته، وإعادة صيّاغته، وتقديمه للمتلقي من خلال مجموعة من الدّوال ذات الحمولة الدّلاليّة التي تنفتح على أكثر من قراءة وعلى مستويات عديدة. يؤطرها الفضاء اللّغويّ، على اعتبار أن الفضاء الشّعريّ هو فضاء لغويّ بامتياز؛ أي فضاء متخيَّل يَنْبَنِي على وعي وإدراك الفضاء الواقعيّ.

والمقصود بالفضاء كإدراك؛ أن تعي الذّات فضاءها حيث تتواجد، ثمّ ما يقتضيه هذا الفضاء من ارتباطات وعلاقات بين الموجودات التي تملؤه، وما الموقع الذّي يحتله كلّ منها، لأن علاقاته مع غيره من العناصر البانية للفضاء إنما تتحدّد انطلاقا من موقعه، ولذلك قيل: " الفضاء نسق من الترابطات."[32]وأخيرا كيف تنقل الذات هذا الفضاء المعيش إلى فضاء متخيّل، وما الوشائج التي تربط بين هذا وذاك ؟ وبعبارة أخرى ماذا يبقى من الفضاء الأول (الواقعي) في الفضاء الثاني (المتخيّل) / أي الأثر ؟ وكيف يُقرأ هذا الأثر؟

3- مصطلح الفضاء في الشعر الجاهلي:

لم يخل الشعر الجاهلي من إشارة إلى هذا المصطلح؛ فنجده ورد عند امرئ القيس في مقطع يصف فيه المطر، للإشارة إلى المكان العالي/ المرقبة؛ يطلّ من خلالها على فضاء عريض/ فضاء الصّحراء/الشّاسع، يقول:[33]

ومرقبةٍ كالزّجّ* أَشرَفتُ فوقَهَا *** أُقَلِّبُ طَرفِي في فَضَاءٍ عَرِيضٍ

وكذا عند لبيد بن ربيعة العامري:[34]

والوَحشُ ساكِنَةٌ على أطلائِها *** عوذاً تأجّلُ بالفَضاءِ بِهامُها.**

" حيث ينفتح على المكان المدمر، الموحش، الرّحب، الذي سقطت من حوله كل السياجات المادية والنفسية والمعنوية، وأصبح مفتوحا أمام كل العوامل الطبيعية وغير الطبيعية، يرتع فيه الوحش آمنا مطمئنا."[35] بعد أن ارتحل عنها ساكنوها.

ثالثا– الفضاء بين المرجع والمتخيَّل:

أن تبدع نصا؛ معناه أن تشكل عالما، وتبني فضاء جديدا، يختلف بقدر معين، ومن نواحي مخصوصة عن غيره. فضاء له تضاريسه والتواءاته، التي تضمن له التفرد، وتمنحه قدرا من الاختلاف، حتى ضِمن شعرية التماثل. ذلك أن " الكاتب أو المؤلف وهو " يكتب" كلماته و"يؤلف" بينها " يبني" عوالم نصّه وفق كيفية ما: محاكيا بناءات موجودة، أو مبدعا، في نطاق الممكن النّوعيّ، طرائق جديدة في " تنظيم" بنياته النصيّة التي تشكل منها النص الذّي " يبدع" وفق رؤيته لعمله الإبداعيّ أو تبعا لضرورة تشكيل المعنى."[36] ومما سبق يمكن أن نستخلص جملة من النقاط:

* من الناحيّة التكوينيّة: أن الفضاء عنصر جوهري في الكتابة الإبداعيّة ومقوّم من مقوّمات النصّ الأدبيّ، ثمّ إنه المجال الذّي " تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال."[37]، وعليه فإنّ أيّ " إلغاء أو إقصاء لمفهوم الفضاء في النظريّة الأدبيّة إنما هو قمع معين لهويّة من هويّات الخطاب الأدبيّ."[38]

* من الناحية الجمالية: أن طريقة رسم الفضاء وتشكيله وبناء حدوده، تسهم في تحقيق شعريّة النصّ، من منطلق أن موضوع الشعريّة يشمل كل العناصر التي تجعل من الأدب أدبا – على حد تعبير جاكبسون– أو التي تجعل من الأدب فنّا نوعيّا، يجعل المتلقي يرتبط ويتأثر به، ومن ثمّ يقبل عليه، وهكذا تتحقق جماليته، بحيث لا ينفصل فيه الشكل عن المعنى؛ على اعتبار أن " الشكل ليس ظاهرة عارضة، أو عنصرا مكملا للعمل الفنيّ، إنّما هو العمل ذاته، يعرف به، ويتميّز به عن غيره من الأعمال. وبالشكل يتميّز بقاء العمل ويتواصل عبر القرون"[39]، على حد تعبير آلان روب جرييه.

* من الناحيّة الفكريّة: أن حديث الفضاء مرآة عاكسة لمدى وعي المبدع الثقافيّ، الاجتماعيّ، الجماليّ، الحضاريّ؛ ذلك أن الشعر فن مشهديّ بالدّرجة الأولى، وفيه يكون تشكيل الفضاء مناصفة بين المبدع الذي يقوم ب " بناء أنساق متخيل أدبي من خلال مراكمته لفضاءات متعددة

تكوينيّة أو موصوفة "[40] بينما عمل القارئ يكون " تفكيكا لمجمل عمليّات وآليات هذا البناء وإعادة تركيبها وفق منطق القراءة النقديّة الجماليّة."[41] الكاشفة.

وتتأسس نظرية الأدب على جملة من العناصر أهمها الفضاء، والحديث عنه يفتحنا على فضاءات عديدة؛ بدءاً بالفضاء المرجعي باعتباره المنطلق في عمليّة الإبداع، ومدى إدراكه لتلك المنطلقات التي يتأسس عليها الفضاء النصّي؛ والمقصود بذلك " الفضاء لا بوصفه أمكنة تدور فيها الأحداث والوقائع الحكائية أو تتمركز حولها الفاعلية الشعرية، بل الفضاء كوعي عميق بالكتابة جماليا وتكوينيا، الفضاء كشكل وكمعنى، الفضاء كذاكرة وهويّة ووجود، الفضاء كسؤال إشكاليّ ملتصق بوعينا الثقافيّ والاجتماعيّ والجماليّ وبنسيجنا السيكولوجيّ والمعرفيّ والإيديولوجيّ."[42] الذي يتجسد على المستوى الإبداعي التخييلي.

يشكل الفضاء مجال الإنسان الذي يتحقق فيه وجوده، ومرجعه الذي ينطلق منه في التأسيس لفضاءات جديدة؛ نقصد بها في هذا الموضع الفضاءات المتخيّلة. ذلك " أن النص الأدبي الجيّد لا يسعه البتّة أن يكون له وجود إلاّ إذا أقام نوعا من أنواع التوازن بين الخيال والواقع "[43]؛ إذ يتحول الواقع إلى بنية أوليّة ينطلق منها الشّاعر ويستقرؤها، مما يسهم في تحقيق شعريّة القصيدة. ذلك أن الحديث عن الحدود بين المرجعيّ والمتخيَّل يستهدف بالدّرجة الأولى " تأصيل شعريّة القصيدة الجاهلية، قبل الدخول إلى علاقتها ببقية الأنساق الاجتماعيّة والجغرافيّة والنفسيّة...التّي تتفاعل فيها، وقبل الاهتمام أيضا بالمكونات التي يقوم عليها الإبداع من شاعر وظروف إبداعه ومتلقين وسياق تلقّيهم."[44] ومما سبق نفهم أن للمرجع دور الريادة في التأسيس لشعريّة القصيدة؛ لأن الحديث عنه هو بالضرورة حديث عن واقع اجتماعيّ واقتصاديّ وسياسيّ وجغرافيّ، أي عن فضاء خارجيّ، ينبني على أساسه فضاء النصّ الشّعريّ ويمتّ بصلة وثيقة له.

وبذلك تتحقق شعريّة النصّ الإبداعيّ" وإذا كانت الشعريّة تتوجه في موضوعها نحو البنيات الكبرى المشكلة للخطاب الأدبيّ، فإن الشعريّة تحرص في الوقت نفسه على مساءلة هذا الخطاب قصد الكشف عن مميزاته وتحققاته الممكنة."[45] بمعنى مساءلة كل الآليات والأدوات المعرفية والمكونات التي تجعل من هذا الخطاب قابلا لأن يشكِّل نصًا نقرؤُه.

رابعا: فضاء القصيدة الجاهليّة بين بيت الشِّعر وبيت الشَّعر:

بين القصيدة والفضاء الذي أنتجها أو التّربة التي نشأت فيها تعالق كبير، لدرجة أنّنا لا يمكن " أن نفصل شكل القصيدة وبناءها عن البيئة التي أنتجتها، والمتمثلة في جملة العوامل الهامّة وهي: طبيعة البيئة الجغرافيّة، وما ترتب عليها من حياة اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة وثقافيّة وما ساد فيها من قيم احتلت الصّدارة في حياة الناس وتمثلها الشّعراء وروجوا لها في قصائدهم."[46] فكانت تلك القصائد علامات ثقافية تحيل على فضاء الصحراء ومجموع العلامات البصرية المحتواة في رحابه، كونها مؤشرا دلاليا على ساكنيها وخصوصياتهم.

ونجد مثل هذا التعالق والتأثير والتأثر بين شكل القصيدة وبيئتها بوضوح عند حازم القرطاجني؛ بحكم " المكانة التي تحتلها نظريته في الشعر من مدونة النقد القديم، فقد استفاد حازم من محاولات الفلاسفة المسلمين التّوفيق بين نظريّة الشّعر عند اليونان وطبيعة الشّعر العربيّ."[47] وتتجلى هذه الاستفادة، خاصّة، في نظريّة المحاكاة الأرسطيّة، حيث " تبنّى حازم القرطاجني مصطلح " المحاكاة " الأرسطي بعد أن تقبله الفلاسفة المسلمون الذين اعتمد عليهم في تأصيل مفهوم الشعر."[48] وقد أكدّ حازم أن الشعراء أقاموا محاكاة بين بيت الشَّعر؛ وهو منزل البدويّ الذي يدرك بالبصر، وبيت الشِّعر؛ مسكن المعاني الذي يدرك بالسّمع، وكيف أن ترتيب الثّاني مبنيّ أساسا على ترتيب الأوّل؛ فالمصراع، مثلا، وهو أوّل ما يلِجُه الدّاخل إلى الخيمة، وبالمقابل هو أيضا العتبة التّي يلج منها القارئ عالم القصيدة. ثم إن مسكن العربيّ قِوامه الأعمدة والأسباب والأوتاد، وهي عينها أساسيّات في بنية بيت الشِّعر.

يقول حازم: " ولما قصدوا أن يجعلوا هيئات ترتيب الأقاويل الشعرية ونظام أوزانها متنزّلة في إدراك السّمع منزلة وضع البيوت وترتيبها في إدراك البصر، تأملوا البيوت فوجدوا لها كسورا وأركانا وأقطارا وأعمدة وأسبابا وأوتادا، فجعلوا الأجزاء التي تقوم مقام أبنية البيوت مقام الكسور لبيوت الشِّعر، وجعلوا اطِّراد الحركات فيها الذي يوجد للكلام به استواء واعتدال بمنزلة أقطار البيوت التي تمتد في استواء، وجعلوا ملتقى كل قطرين – وذلك حيث يفصل بينها وبين بعض بالسواكن- ركنا. لأن السّاكن لما كان يحجز بين استواء القطرين المكتنفين له صار بمنزلة الرّكن الذّي يعدِلُ بأحد القطرين اللّذين هما ملتقاهما عن مساواة الآخر ومسَامَتَتِه، ولأن السّاكن له حدَّة في السّمع كما للرّكن رأي العين. وجعلوا الوضع الذي ينى عليه منتهى شطر البيت وينقسم البيت عنده بنصفين بمنزلة عمود البيت الموضوع ووسطه، وجعلوا القافية بمنزلة تحصين منتهى الخباء والبيت

وآخرها وتحصينه من ظاهر وباطن. ويمكن أن يقال إنها جعلت بمنزلة ما يعاني به عمد البيت من شعبة الخباء الوسطى التّي هي ملتقى أعالي كسور البيت وبها مناطها..."[49]

الكلام أعلاه، عبارة عن نموذج من نماذج كثيرة، أوردها حازم للمقاربة بين بيت الشَّعر وبيت الشِّعر، للتّدليل على شدّة اشتجارهما.

يطرح نص حازم جملة من القضايا؛ أهمها:

* ارتباط بيت الشِّعر بحاسة السّمع، وهو يشير إلى ماهية الشِّعر عند العرب؛ " كلام موزون مقفى له معنى " وهو تعريف يركّز على العنصر الصوتيّ في الشّعر،(العودة إلى الشعرية العربية لأدونيس) الذي ينتج بالدّرجة الأولى عن الموسيقى الخارجيّة للقصيدة، المتأتيّة بدورها من تكرار القافية؛ كآخر مقطع صوتيّ في البيت يشمل آخر ساكنين مع إضافة السّاكن الذي قبل المتحرك الأوّل، ويستهدف تحسينها (أي القصيدة) وتحصينها وتحسين منظرها (أي الخيمة).

* أن بيت الشِّعر وبيت الشَّعر، يشتركان في نفس البنية التركيبية؛ المتعلق بشدّة ارتباطهما ببعضهما، إذ يتكون كلّ منهما من كسور وأركان وأقطار وأعمدة وأسباب وأوتاد. مما يؤكد على أن الشِّعر كان دائما " مقرونا بالظروف الزمانيّة والمكانيّة التي عاش فيها."[50]

* أن الشِّعر فن زمنيّ ومكانيّ في الوقت نفسه؛ على اعتبار أن " الزمان والمكان ظرفان يعيش الإنسان في إطارهما ويمارس حياته في ظلّهما، إذ أن كلّ أفعاله لا يمكن أن تقع إلا في زمان ومكان معينين وقد انسحب ذلك إلى أدبه."[51] الذي يعتبر الإطار الزمكاني ضرورة فنيّة. وهذه الجزئية تدرك من خلال الصورة التي قدّمها القرطاجني؛ والتي تشير إلى " تلازم السّماعيّ والبصريّ...والبيت الشّعريّ يصير وفق هذا الوصف الدّقيق أشبه بالخباء العربيّ."[52] وهي مقابلة نجد لها صدى عند الماكري؛ الذي ربط بدوره بين القصيدة الشعريّة والخيمة العربية، وبطريقة موضوعيّة تجمع ما هو بصريّ، من خلال رصد طريقة تشييد البيت العربيّ، وما هو زمنيّ، من خلال رصد حركة الشّمس الدائريّة بدءاً من طلوعها وحتى بلوغها مغربها مستثمرا في ذلك طابع اللّغة النّقديّة الإستعاريّ. يقول:"إذا اِعتبرنا العلامة أيقونا نجد أن القصيدة في اِشتغالها الفضائي أشبه ما تكون بالباب أو البيت أو الخباء أو دورة الشّمس النّهارية."[53]فهي تلتقي مع الباب في مطلعها الذي يمثل مصراعيه، وهما سبيل الولوج إلى البيت أو الخباء ، وإلى الدلالة بالنسبة للقصيدة " إنها حسب فهم أوليّ، ذلك العالم الداخليّ الذي ينغلق عليه المصراعان، فهي المعنى

الخفيّ والدلالات المستترة في كنفها الحميميّ المنغلق، لا يمكن ملامستها إلاّ عبر المصراعين."[54] فهما، إذن، يحملان بذور الدلالة، ويمهدان لما يعتبر النصّ امتدادا وتوسعة له. أما بالنسبة للخباء، فهما سبيل الانفتاح على ما فيه من أشياء ماديّة كالأثاث وغيره، ومعنويّة كالدفء والأمان والأسرار...الخ. ويوضح الماكري الصورة كما يلي:

"باعتماد التفسير الأيقونيّ الأول، نجد الشّكل الممتد على هيئة باب من مصراعين يشكّل التّوازي العمودي لأسطرها الأولى مصراعه الأوّل، وتوازي الأشطر الثانية مصراعه الثاني، في الوقت الذي يمثّل فيه البياض الممتد بين الأشطر عموديا ملتقى المصراعين في حالة الإغلاق، كما تمثل باقي الفراغات البيضاء الأخرى إطار الباب."[55] وفي هذا تمام التوافق بين بيت الشِّعر في صورته الصوتيّة البصريّة، وبيت الشَّعر في صورته الهندسيّة البصريّة، وفي الصورتين يجتمع عنصرا الزمان والمكان في نسيج واحد، مما يدلّل على أن التّشكيل الوجوديّ خاضع لتداخل قوانين الزمان والمكان، حيث " أن المكان في مقصوراته المغلقة التّي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا."[56]

كما يشتركان (الخباء والقصيدة) في المصراع؛ مصراعا الباب بالنسبة للخباء العربي، في مقابل التّصريع في القصيدة، هذا مأخوذ من ذاك، إذ أن " اشتقاق التّصريع من مصراعي الباب، ولذلك قيل لنصف البيت مصراع، كأنه باب القصيدة ومدخلها، وقيل بل هو من الصّرعين، وهما طرفا النّهار."[57]وهذا تأكيد من الماكري للفكرة السّابق طرحها؛ التي تشير إلى الأصول المرجعية للقصيدة العربية، والمتعلقة بارتباطها بعنصر الزمان، ممثلا في النّهار، والجمع بين أوله وآخره/ بدايته ونهايته (الصّرعين) وربط ذلك بشطري البيت الشِّعري/ الصّدر والعجز.

وبصفة عامة " يمكن أن نلمس الخصائص المشتركة بين السّماعي والبصري، من خلال الصّفات التالية: (الاستواء- الحدّة- الالتقاء- الأجزاء- الانتهاء) وهكذا يستعير البيت الشِّعري الواحد الصّورة الأيقونيّة لبيت الشَّعر المنصوب الشّطر الأول يوافق القسم الأول من الخباء، من مبتدأ ارتفاعه على الأرض إلى أقصى نقطة علوّه حيث ينتهي بساكن يلامس أعلى العمود المتوسِّط للخباء والشّطر الثاني يلامس النّقطة العليا من العمود ممتدا في انحدار يلامس الأرض عند حدود القافية."[58]

يشرح الماكري التماثل بين البنيتين؛ بنية بيت الشَّعر (الخباء) بمصراعه الذي يمثّل سبيل الولوج إليه، وبترتيبه المكانيّ الخاضع لنظام محكم، يدرك بالبصر، ولمقوماته المختلفة من: أعمدة

وأسباب وأوتاد وأقطار وحركات وسواكن وقافية تعمل على تحصين منتهاه وتحسين منظره للرائي. بينما يمثّل الجزء الثّاني منها؛ العناصر المرفولوجيّة لبيت الشّعر/ مسكن المعاني، بدءا بمصراعه، الذّي يسمح بالانفتاح على مجموع الدّلالات المتوارية في القصيدة، الخاضعة بدورها إلى نظام موسيقيّ، يتجسّد في البحر الشّعريّ، الذّي يقوم بدوره على مجموعة من التّفعيلات تتوزّع عبر الصّدر والعجز منه، وتتكوّن التّفعيلات من أسباب وأوتاد وفواصل، تنبني على مجموعة من الحركات والسّواكن، مما يجعل صوت عنصر السّماع يعلو في بنيتها، التي لا تكتمل إلاّ بالقافية، لأهميتها في تحسين القصيدة وتحصينها.

خامسا: خاتمة:

وفي الختام توصلنا إلى جملة النتائج التالية:

– أن الشِّعر فن فضائيّ؛ كونه يتواشج مع فضاء الحياة العربيّة بكل ما لكلمة الفضاء من دلالات ماديّة ومعنويّة. وبكل ما يحمله مصطلح الشِّعر الجاهليّ من إحالات على واقع عربيّ جاهليّ متعدّد الأبعاد، نخصّ بالذّكر الأبعاد الفنيّة.

– نشأ مصطلح الفضاء وترعرع ضمن إطار خاص جسّدته الشعريّة الشفويّة الجاهليّة، التي جعلت من القصيدة فضاءً فضفاضا يستوعب حياة العربيّ في مستوياتها وجوانبها وتغيّراتها المختلفة.

– صوّر الشعر الفضاء في حالة من السّيولة والامتداد والصّيرورة والتّحول، وهي ذاتها سمات الفضاء الصّحراوي الذي نشأت في تربته.

– توصّل حازم القرطاجنّي إلى تحديد التّعالق الوثيق بين فضاء القصيدة العربية وفضاء الخباء /بيت الشَّعر، حيث أن الأوّل هو محاكاة للثاني في جميع أبعاده.

خطا محمّد الماكري بالموضوعة خطوة واسعة؛ حين فتحها على البعدين الزمني – حين ربطها بدورة الشّمس الفلكيّة وأيّام الأسبوع – والمكاني – من خلال صلتها الوثيقة بالخيمة العربية –

وتبقى هذه الورقة البحثية أرضية لبحوث مستقبلية مستفيضة في مجال البحث في موضوعة الفضاء في الشعر الجاهلي، ودعوة ملحّة للباحثين من أجل خوض غمار هذه الموضوعة؛ على اعتبار أن الشعر لم يوفَ حقّه في هذا النّوع من الدراسات مقارنة بالنّثر.

هوامش:

[1]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص5، مقدمة.

[2]- المرجع والصفحة نفسها.

[3]- حسن علي الدخيلي، الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص16.

[4]- حفيظة رواينية، الفضاء المصطلح وتعدد المفاهيم، مجلة اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، العدد الثامن، 2012، ص 155. المقدمة.

[5]- المرجع نفسه، ص 157.

[6]- المرجع نفسه، 155.المقدمة.

[7]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ص6. مقدمة.

[8]- بسام قطوس، استراتيجيات القراءة : التأصيل والإجراء النّقدي، إربد، 1998، ص36.

[9]- عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي، تعريبا وترجمة، في النقد العربي الحديث، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، اللاذقية، سوريا، المجلد 28، العدد 1، 2006،ص28.

[10]- حسن علي الدخيلي، الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، ص16.

[11]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ص36.

[12]- معجم السرديّات، محمد القاضي وآخرون، إشراف: محمد القاضي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، (د ب)، ط1، 2010، ص306. Espace/ Space فضاء.

[13]- ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص53.

[14]- حفيظة رواينية، شعرية الفضاء في المتخيل الشعري الجاهلي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 07، جوان 2008، ص53.

[15]- المرجع الصفحة نفسها.

[16]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء،(... – 395هـ) معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط: عبد السّلام محمد هارون، المجلد الرابع، دار الجيل، بيروت دط، ، دت، مادة (فضى)

[17]- مختار الصّحّاح، للشيخ الغمام: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عني بترتيبه: محمود خاطر، بعناية وإشراف: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001، مادة (فضي).

[18]- القاموس المحيط، إمام أهل اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفي 817هـ، طبعة جديدة موثقة ومصححة، ضبط وتوفيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، مادة (فضو).

[19]- ابن منظور، لسان العرب المحيط، قدّم له: عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف، يوسف خيّاط، دار لسان العرب، بيروت، دط، دت، مادة (فضا).

[20]- القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي، مدرسي، ألفبائي، تأليف: علي بن هادية وآخرون، تقديم: محمود المسعدي، الشركة التونسيّة للتّوزيع، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، تونس، الجزائر، ط1، 1979، ص780- 781 .

[21]- قاموس نوبل، عربي – عربي، إعداد: بسّام عبد الله، دار الكتاب الحديث، طبع، نشر، توزيع، استيراد، تصدير، (د ب)، ط2011. مادة (فضا).

[22]- حفيظة روابنية، الفضاء المصطلح وتعدد المفاهيم، ص 155. المقدمة.

[23]- امرؤ القيس، الديوان، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ، بيروت، لبنان، ط2، 2004 ، ص122.

* الرّجّ: المرتفع.

[24]- الزوزني، شرح المعلقات السبع، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص 136.

العين: واسعات العيون/ الطلا: ولد الوحش حين يولد إلى أن يأتي عليه شهر والجمع الأطلاء ويستعار لولد الإنسان وغيره/ العُوذ: الحديثات النتاج، الواحدة: عائذ/ الإجل: القطيع من بقر الوحش، والجمع الآجال. والتأجل: صيرورتها إجلا إجلا / الفضاء: الصحراء/ البهام: أولاد الضأن إذا انفردت، وإذا اختلطت بأولاد الضأن أولاد المعز قيل للجميع بهام.

[25]- حفيظة روابنية، الفضاء المصطلح وتعدد المفاهيم، ص 156-157.

[26]- المرجع نفسه، ص 155- 156.

[27]- المرجع نفسه، ص 157.

[28]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ص7. مقدمة.

[29]- المرجع نفسه، ص 13.

[30]- المرجع نفسه، ص31.

[31]- المرجع نفسه، ص25.

[32]- المرجع نفسه، ص6، مقدمة.

[33]- أنور أبو سويلم، دراسات في الشعر الجاهلي، دار الجيل، دار عمار، بيروت، عمان، ط1، 1987، ص6. مقدمة.

[34]- رشيد نظيف، الفضاء المتخيّل في الشعر الجاهلي، المكتبة الأدبية، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص15، نقلا عن: - La grande encyclopédie - la rousse - t - 8 - p -

[35]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ص6، مقدمة.

[36]- عبد الحق بلعابد، عتبات، جيرار جينات من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص14

[37]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ص32.

[38]- المرجع نفسه، ص7، مقدمة.

[39]- عماد عبد المجيد، دلالة وجماليات الشكل في الرواية الحديثة، دراسة نقدية في معنى الشكل لرواية حكايات حارتنا لنجيب محفوظ، دب، دط، دت، ص3.

[40]- حسن نجمي، شعرية الفضاء، ص31.

[41]- المرجع والصفحة نفسها.

[42]- المرجع نفسه، ص12.

[43]- يوسف سامي اليوسف، الخيال والحرية، مساهمة في نظرية الأدب، دار كنعان، دمشق، ط2، 2003، ص10.

[44]- رشيد نظيف، الفضاء المتخيّل في الشعر الجاهلي، ص8.

[45]- يوسف عليمات، مقدمة كتاب جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن، ط1، 2004، ص17.

[46]- نور الدين السّد، الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربيّة حتى العصر العباسي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط1995، ص59.

[47]- فتحي النصري، السردي في الشعر العربي الحديث، في شعرية القصيدة السردية، دار مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2006، ص 72.

[48]- جابر عصفور، مفهوم الشعر، دار التنوير للطباعة والنشر، ط3، 1983، بيروت، ص 161.

[49]- أبو الحسن حازم القرطاجني، توفي684، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، د ب ط3، د ت ، ص250- 251.

[50]- حامد حفني داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول من سنة 123 هـ إلى 334 هـ، دراسة تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط1993، ص3.

[51]- الدخيلي، الفضاء الشعري عند الشعراء اللّصوص، ص11، المقدمة.

[52]- محمد الماكري، الشّكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص142.

[53]- المرجع نفسه، ص139.

[54]- المرجع نفسه، ص 140.

[55]- المرجع والصفحة نفسها.

[56]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص39.

[57]- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، حققه وفصله وعلّق على حواشيه: محمد محي الدّين عبد الحميد، ج1، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، ط5، 1981، ص174.

[58]- الماكري، الشكل والخطاب، ص142.